

بحار الأنوار

[49] أن يكون مبنيًا على ما يظهر من الأخبار الكثيرة من أن كل قديم يكون واجبًا بالذات ولا يكون المعلول إلا حادثًا، ووجوب الوجود ينافي التغير، ولا يكون الواجب محلاً للحوادث كما برهن عليه، ثم قال ابن أبي العوجاء: لو فرضنا بقاء الأشياء على صغرها لم يمكنك الاستدلال على حدوثها بالتغير، فأجاب عليه السلام أولاً على سبيل الجدل بأن كلامنا كان في هذا العالم الذي نشاهد فيه التغيرات، فلو فرضت رفع هذا العالم ووضع عالم آخر مكانه لا يعتريه التغير فزوال هذا العالم دل على كونه حادثًا، وإلا لما زال، وحوادث العالم الثاني أظهر. ثم قال: ولكن اجيبك من حيث قدرت - بتشديد الدال - أي فرضت لأن تلزمنا، أو بالتخفيف أي زعمت أنك تقدر أن تلزمنا، وهو بأن تفرض في الأول مكان هذا العالم عالماً لا يكون فيه التغير، فنقول: يحكم العقل بأن الأجسام يجوز عليها ضم شيء إليها وقطع شيء منها. وجواز التغير عليه يكفي لحدوثها بنحو ما مر من التقرير. 21 - يد: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام فقل له: بم عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم ونقص الهم، عزمت ففسخ عزمي، وهممت فنقص همي. 22 - يد: المكتب، عن الاسدي، عن البرمكي، عن محمد بن عبد الرحمن الخزاز، عن سليمان بن جعفر، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: حضرت محمد بن النعمان الاحول فقام إليه رجل فقال له: بم عرفت ربك؟ قال: بتوفيقه وإرشاده وتعريفه وهدايته، قال: فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له: ما أقول لمن يسألني فيقول لي: بم عرفت ربك؟ فقال: إن سألت سائل فقال: بم عرفت ربك؟ قلت: عرفت الله جل جلاله بنفسه، لأنها أقرب الأشياء إلي، وذلك أنني أجدها أبعاضاً مجتمعاً، وأجزاءاً مؤتلفة، ظاهرة التركيب، متينة الصنعة، مبنية على ضروب من التخطيط والتصوير، زائدة من بعد نقصان، وناقصة من بعد زيادة، قد انشأ لها حواس مختلفة، وجوارح متباعدة، من بصر وسمع وشام وذائق ولامس، مجبولة على الضعف والنقص والمهانة، لا تدرك واحدة منها مدرك صاحبها، ولا تقوى على ذلك عاجزة عن اجتلاب